إشراف /فاطمة رشاد

سعدية مفرح .. أول حضور للكويت بمهرجان سيت في فرنسا

الكويت/ متابعات:

تلقت الشاعرة سعدية مفرح دعوة للمشاركة في مهرجان سيت للشعر العالمي الذي يقام سنوياً بجنوب فرنسا ويشكل امتداداً لمهرجان لوديف الشعري.

وباختيار الشاعرة سعدية مفرح يكون هذا الحضور الأول للكويت بين الدول المشاركة في مهرجان سيت الذي تنطلق فعالياته في السابع والعشرين من الشهر الجاري وتستمر حتى 12 أغسطس، وقد عبرت الشاعرة مفرح عن سعادتها بهذا الاختيار وبتمثيلها الكويت حيث كتبت منشوراً على صفحتها الشخصية في موقع فيس بوك قالت فيه: (أنا سعيدة باختيار الكويت لأول مرة واختياري كأول شاعر من الكويت لمهرجان سيت للشعر العالمي في فرنسا. سأغادر إلى باريس قريباً...طبعا فقط إن تيسر أمر الفيزا سريعاً بإذن الله)

وكانت صحيفة (الجارديان) البريطانية مؤخراً قد اختارت الشاعرة سعدية مفرح، كممثلة لبلادها في خريطة الشعر العالمية التي تنشرها بمناسبة بطولة الأولمبياد، المقرر إقامتها في لندن، خلال الفترة من 27 يوليو حتى 12 أغسطس المقبل.

يذكر أن الشاعرة سعدية مفرح من أبرز التجارب الشعرية التي أضافت للمشهد الإبداعي في الكويت والمنطقة العربية، وترجمت مؤلفاتها إلى لغات عدة كالفرنسية والإسبانية والألمانية والسويدية والطاجيكية والفارسية.

وبالإضافة إلى سعدية مفرح فقد ذكرت مصادر إعلامية أن الشاعر والكاتب القطري عبدالله السالم صاحب مدونة "وسوم" الإلكترونية سيكون أيضاً بين المشاركين في المهرجان ذاته.

الأدب اليمني بلغة بوشكين.. واقع ترجمته وآمال مترجميه

منذ أمد طويل، انتبه الروس إلى أهمية دراسة وترجمة آداب الثقافات العالمية. وقد احتلت دراسة البلدان الشرقية، والعربية منها، جانبا كبيرا من الاهتمام. تشهد على ذلك المدارس الاستشراقية العريقة خصوصاً في مدينتي موسكو وبطرسبورغ. وقبل فترة كانت قناة (روسيا اليوم) قد أجرت مقابلة مع ميخائيل سوفوروف المستعرب الروسي والمختص بالأدب اليمني ودار الحديث عن واقع هذا الأدب ومستقبله في روسيا.

إعداد/ إدارة الثقافة

وقال سوفوروف: كانت البداية من الطفولة، والسبب أنني عشت مع والدي في عدن. هناك أكملت جزءا من مرحلتي الدراسية الابتدائية. ومنذ تلك السنوات تشكل لدي فضول ما إلى اليمن... وهو ما طورته لاحقا في إطار أكاديمي وذلك من خلال انتسابي إلى كلية الدراسات الشرقية بجامعة بطرسبورغ. فيها درست الفلوكلور والشعر الشعبي اليمني ليصبحا موضوع أطروحة الدكتوراه التي ناقشتها في الجامعة. هذا كله دفعني إلى ولوج الأدب العربي من باب أوسع فأصبحت مدرسا للأدب العربي في الجامعة. ولكن إعجابي بالأدب اليمني ما زال على حاله، وبحثي فيه مستمر، لا سيما وأن معرفة الروس به محدودة جداً.

تخطو الدراسات الشرقية في روسيا بشكل عام خطوات كبيرة وناجحة.. وبالنسبة للمنطقة العربية، ثمة مشاريع جادة تتعلق بالأدب العربي. فعلى سبيل المثال، يوجد لدينا مجلدان عن الأدب في مصر، وعمل كبير آخر عن الأدب في سورية. وبشكل عام نستطيع القول إن آداب غالبية البلدان العربية تلقى اهتماما جيدا من قبل المختصين الروس.وتُرجمت إلى اللغة الروسية رواية محمد عبد الولي (صنعاء مدينة مفتوحة)، وكان ذلك عام 1980. وقبل ذلك لم يكن لدينا في اللغة الروسية شيء من الأدب اليمني. ومنذ فترة قريبة فقط، قام أحد طلابي بترجمة رواية وجدي الأهدل (بلاد بلا سماء) وهي قيد الإصدار. هذان هما العملان اليتيمان الموجودان عن الأدب اليمني في اللغة الروسية. مع أن الساحة الأدبية اليمنية تزخر بالأسماء التي تستحق الترجمة والنشر.

قمت شخصيا بترجمة قصص لعبد الكريم الرازحي ولكني لم أجد حتى الآن من ينشرها. هناك أيضا زيد مطيع دماج، وهو روائي يمني مشهور وصاحب رواية الرهينة التي ترجمت إلى الكثير من لغات العالم. وجدت روايته هذه طريقها إلى اللغة الروسية منذ فترة طويلة، ولكنها لم تنشر حتى الآن. من الأسماء الأخرى التي سيكون من الجميل لو ترجمت أعمالها إلى اللغة الروسية نذكر مثلا الروائي سعيد عولقي وروايته "السمار الثلاثة". أشير أيضا إلى أعمال روائية مميزة لأحمد زين المقيم في السعودية والروائي عبد الناصر مجلي المقيم في الولايات المتحدة. هذه باختصار بعض الأسماء التي ستمتع أعمالهم القارئ الروسي لو أنها ترجمت.

تعلمون وبصفة عامة، أن الأدب العربي يتميز بجاذبية في الغرب وفي روسيا كذلك. فالمواضيع التي يناقشها هذا الأدب يكتنفها بعض الغموض لدى القارئ، وأخص هنا القارئ الروسي. خذ مثلا مسألة حقوق المرأة ومساواتها بالرجل. لاسيما في بلدان شبه الجزيرة العربية. هذه القضية غير مطروحة في المجتمع الروسي، ما يجعل لها جاذبية لدى القراء. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالكتاب العرب المعاصرون، ومنهم الكتاب اليمنيون، يعالجون أفكارهم بأسلوب وتقنيات شبيهة بالأسلوب الغربي، فتتقبله الذائقة الغربية والروسية بسهولة.

في سياق مختلف، ولكن ضمن المفارقات التي تحدث أحيانا، أود أن أحدثكم عن لقاء جرى بيني وبين مترجمة إيطالية للأدب العربي. أخبرتني أنه وبعد انهيار البرجين في نيويورك، ظهر في المجتمع الايطالي اهتمام واسع بالثقافة العربية. كما انتعشت الترجمة من العربية إلى الإيطالية بشكل كبير. طبعا لا ننسى أن في إيطاليا تعيش جالية عربية كبيرة، ووجودها ظاهر في الشارع الإيطالي.. الوضع في روسيا مختلف، فعدد العرب فيها لا يقارن بما هو موجود في البلدان الغربية، وهذا ينعكس على حجم الترجمة وتأثر حركتها بالأحداث في العالم العربي. بالتالي، وانطلاقا من هذا التقييم، فأحداث الربيع العربي لم تؤثر في التواصل الثقافي بين البلدان العربية وروسيا. وإن كان ثمة تطور في هذا المجال، فهو يسير في سياقه العادي وبعيداً عن الأحداث الجارية.

سطور

دراما من نوع خاص

إيمان الذنون

كثيراً ما نردد مقولة شكسبير (إن الحياة مسرح ونحن ممثلون عليه)، دون أن يتوارد إلى أذهاننا أن نشبه الحياة بالدراما؛ لأن ذلك من الأمور التي لم نعتد عليها أو تألف أذهاننا سماعها، ربما لأن مصطلح الدراما انحصر حتى وقتنا الحاضر بالمسلسلات التلفزيونية، وما تتركه من أثر في نفوسنا.

الحياة دراما "Our life is a Drama" لم يكن مجرد عنوان بقدر ما كان وصفا جديدا يخرج عن الإطار الشكسبيري، دون أن يبتعد من حيث المعنى عن مفهوم لازمنا منذ الصغر:

(الدراما هي الحياة والحياة هي الدراما بعينها)

إن تفسير العبارة وإن كان غير مقنع تماما للبعض، إلا أنه على الأقل صحيح من بعض الوجوه؛ حيث تم استخلاص تلك النتيجة بعد دراسة مستفيضة لكتاب صدر حديثا بعنوان " R-turn To Love"، الذي يعني العودة إلى الحب للكاتبة الأمريكية Marianne Williamson، ولعل سر روعة الكتاب تكمن في إلقاء الضوء على ما يجب أن يكون حقيقة في حياتنا، والأهم من ذلك أن الكاتبة خاطبت في رحلة بحثها أرواحنا قبل عقولنا بعيدا عن عالم الأرقام.

استطاعت ماريان ويليامسون من خلال كتاب العودة إلى الحب أن تلمس ذلك الخيط الرفيع، الذي يربط بيننا وبين الآخرين من خلال إدراكها حقيقة مهمة تقول: (إن بوسع البشر أحيانا أن يغمضوا أعينهم أمام ما هو جميل أو مروع، وأن يغلقوا آذانهم أيضا، لكنهم أمام العلاقات الطيبة التي يؤسسها الحب لا يملكون إلا الإصغاء، كونه المحرك الأساسي لعلاقاتنا الإنسانية جميعها مهما كان نوعها وشكلها).

وأكدت الكاتبة ضرورة إعطاء الحب مساحة في حياتنا باعتباره الضوء، الذي يشع في أعماقنا المظلمة لما يرسله من ذبذبات للآخرين يتوجب علينا احتضانها بعناية فائقة كلما أحسسنا باختناق الذات البشع، وتتابع: إن حاجتنا للحب بكل أنواعه في علاقاتنا مع الأشياء ومع بعضنا تشبه حاجتنا للماء، نحتسيه في كل موقف مع مطلع كل فجر جديد.

تنحو الكاتبة باتجاه آخر حيث تقول: يمتاز عصرنا المجنون بشراسته في سرعة تعرية قيمنا، فقد رمى الإنسان نفسه في دوامة من الضياع أنهكت قواه، وجعلته ينسى أن يكرس الحب في حياته كقيمة لا يقل أهمية عن غيره.

وتؤكد الكاتبة أن الحب حقيقة وبعيدا عن ذلك يصبح لكل يوم حقيقة حتى نصبح نحن أنفسنا بلا حقيقة.

وتعتقد الكاتبة أن فهمنا الخاطئ لبعض الأشياء قد يوهمنا بأن لدينا عديدا من المشكلات، وفي حقيقة الأمر، المشكلة تبدو أبسط مما نتوقع، تتجلى في إنكارنا لجانب الحب في حياتنا وتهميشه في غالب الأحيان، وهذه هي مشكلتنا الأساسية نحن البشر وحولها تتمحور مشكلاتنا جميعها، حين قالت:

Denying love is the only problem, and embracing it is the only answer,this love heal) all of our relationship to (money – body- work- ourselves and one another

وترى الكاتبة ضرورة تغيير نظرتنا وتجديد ذهنيتنا تجاه الأشياء والآخرين عندئذ سوف تستجيب الأشياء من حولنا لهذا التغير، كما يتوجب علينا أن نتعامل مع أشيائنا باحترام دون أن نبخسها قدرها من الأهمية والاهتمام.

عندما يمتلئ قلبك بالحب يرافقك عبق من نوع خاص، إنه عبق الإحساس بالآخرين، أبدا يلازمك، لعله شقيق الشهيق يدخل معه دون أن تستطيع صده إن رغبت بالبقاء، إنه يدخل إلى الأعماق، إلى القلب مباشرة حيث يتم الفصل بين الميل إلى الآخرين أو احتقارهم، بين الفرق مما نشاهده أو الرغبة فيه، بين الحب والإهمال، فذلك الذي يسيطر على الإحساس ليحتل القلوب، ولعله السر الذي يجب أن يدركه الجميع عامةً وكاتب النص الدرامي بشكل خاص ليأسر القلوب والعقول معاً.

قصة قصيرة

حجر (الحجيلة))

كانت تلعب (الحجيلة) مع زميلاتها ، وما زالت تلبس زي المدرسة الابتدائي حينما أمسكت أمها بيدها وجرتها إلى حجرة في البيت تجلس فيها حلقة نساء غريبات، فقفزت إلى نافذة البيت لتأخذ عروستها التي أهداها لها أبوها بمناسبة نجاحها في الصف الخامس الابتدائي، والزائرات يتلسن:

-ما شاء الله (حولك وحواليك) .

-سلمي على الضيوف يا عروس .

أمسكت (غناء) بكتف إحدى الضيوف وقفزت من النافذة، خارجة عبر الباب إلى الشارع .

وبينما (مها) تلعب على بصيص الشفق تراءى لها والدها والشيخ وهم يمسحون وجوههم بالصلوات. تبتسم (مها) في وجه الشيخ فيقول لوالدها :-

-هذه البسمة ستسهل الأمر والله يفتح القلوب .

الشيخ ينادي (مها) ذات الربيع الثاني عشر :-

-أنت موافقة (يا بنتي) وموكلة أباك .

حينها كانت (مها) مهزومة في اللعبة من زميلتها، ففرحت لنجدة أبيها لها من الهزيمة، وأعطته الحجر الذي بيدها ليلعب عنها وقالت للشيخ بفرح :

- نعم يا شيخي رضيت وموكلة أبي .

عادوا إلى البيت، وحرروا العقد، وحددوا يوم العرس الاثنين القادم. لتصبح (مها) بعد ليلة الحناء تلعب مع زميلاتها وتريهن نقوش حناء يديها الجميلة، عند المساء تعود إلى البيت بزفة من جوار خطوط لعبة (الحجيلة)، وتشكو لزميلاتها في الصف واللعب أنها سمعت أن بيت العريس يقع على تل صخري، ولا يوجد تراب لتنقش عليه خطوط اللعبة، وكذلك الأرض منحدرة لا تستقر عليها حجر (الحجيلة). يوم الزفاف وعلى صوت (منى علي) الشجي : (خاطرك يا بيت أبي). مرت سيارة العروس (مها) على خطوط (الحجيلة) ومحتها؛ فصرخت في وجه السائق :

_ (ليش) ما تبعد عن الخطوط (خربتها). خافت أمها بجوارها أن تبكي على خطوط اللعبة فتفسد مكياجها .

وصلت السيارة فاستقبلهم العريس متشحاً سيفاً، ونافخاً وجنته بقات (شامي)؛ لكي لا ينام ليلة (الدخلة). والعروس بين زحمة النساء المستقبلات يعيق حركتها الشيء المخبأ في حذائها، تخبطت بفستانها ، وضاعت بين أجساد ترتفع عليها بقوام فارع ، فما كان من العريس المستعجل للخلوة إلا أن حملها بين ذراعيه إلى غرفته. يقترب منها وهو يبتسم فيسقط سنه القاطع الذي ركبه عند طبيب الأسنان قبل العرس بأيام، فلم يأبه له.

صرخت وهو يتقدم نحوها وكما أمرتها أمها بأن لا تخلع أحذيتها حتى يحرك جيب قميصه. أخذت تنظر إلى أسنانه المهترئة، وعيناها تتوسلان أن لا يقترب منها، وأمام إصراره على التقدم نحوها خلعت حذاءها، وأخرجت منها حجر (الحجيلة) التي أرادت أن تحتفظ بها حتى ترى تراباً لتخط عليه لعبتها المفضلة، فرجمت العريس المهترئة أسنانه في رأسه الأصلع؛ فأغمي عليه . فتحت شباك الغرفة الحديدي وباتت تنظر موكب عرس زميلتها (غناء) ماراً بجوار البيت إلى القرية التي تبعد ساعة عن بيت (مها) الجديد، وهي تلوح بيدها ولكن أنى لشباك محكم أن يسمح لخفقات أصابع ضعيفة أن تفلت عبر فتحاته المعينية الشكل.

دلف الليل بسرباله الأسود وعيون (مها) يسرق النعاس قواها، بعد يوم منهك يستفيق العريس المنتشي لليلة العمر، ويرفع الحجر الأبيض المخضب بالدم الداكن إلى النافذة، وبنشوة عارمة يقطع أزرار قميصه، وإذا بصرخات (المها) تشق صمت الليل، وكذا أنات (الغناء) تقطع نياط صوت الديك في مراحل الليل المتعاقبة.

حامد الفقيه

لتُؤخذ (غناء) إلى مشفى المدينة في الصباح فيخاط لها مناطق التهتك، ويرجى من العريس التوقف ثلاثة أيام .

عاد الليل وصوت الديك يستنكر صرخات (غناء) الصغيرة وهي ترتفع وتنقطع فجأة بصورة مكبوتة، ولا يهدأ صراخها حتى يستلقي العريس على ظهره يمسح صدره المعشب بالغابة السوداء. وأيادي (غناء) ملطخة باللون الأحمر المقزز كما هي يد (مها) تماماً، وتقلب يديها، وتفرق بين أصابعها، وترفض اللون الأحمر كما لون الشفق المدمي وجه السماء .

دلف الليل بجلبابه الأسحم القاتم المتعطش لقطرات المزن الدامع، ليفصح الشفق ذات ليل عن جنين يتكور في بطن (غناء) يفرق بين مولدها ومولده اثنا عشر ربيعاً مشوكاً أجدب.

صوت (مها) يتعالى في صدر الغرفة كما جسدها يريد أن يأخذ حجر (الحجيلة) من النافذة، ولكن لم تصل إليها لارتفاعها عن جسدها الصغير، وترد عليه بصوت متنكر من نغمات الطفولة كرأسه المتنكر لشعره إلا فوق حافتي أذنيه :

- لم أرض بك ولا أريدك، هي فقط (مائتا) ألف ريال سأرجع إلى أبي ويعطيك (شرطك)، وأعطني حجر (الحجيلة) .

- (هاه ، هي مليون يا حجة واثنين رؤوس بقر) .

فتذهب إلى بيت أبيها فتزجرها أمها بخوف :

- لا يعلم أبوك بالخبر، ما للمرأة إلا بيت زوجها يا (مها) .

تعود وهي تتلمس على جنبات الطريق خطوط الحجيلة وقد محت آثارها مرور السيارات المتعاقبة.

تخطت (مها) العام الرابع عشر فإذا بها تتلمس على صدرها بروزاً يؤلم، وفي نجواها إحساس يجعلها تضم يديها إلى صدرها بدفء . فيدلف الليل سريعاً، ويسكن صدرها برد قارس يثلج حبات العرق المتساقط على جسدها الغض. وهي في طريقها يوماً إلى أمها بعد شجار تعالى على موضع الحجر المخضبة بدم أحمر صار أسود لمرور السنين.

تحسست الدفء والرغبة في مناجاة عصفور يعانق زهرة مهجورة ، ويغني على أطلالها الموحشة صمتاً، فرأت (أنيس) زميلها في المدرسة، وقد أشحب صوته، ومتن ساعده. فكتبت على رصيف مراهقته (ميم) محرومة و (هاء) هروب و (ألف) استغاثة؛ فرد كما اسمه بالأنس والتلبية .

لتمحو على صدر مراسيله لون الشفق المحمر بصفاء سماء ابتسامته. فكل يوم (أحد) تكون الزهرة المتفتحة أنساً ونمواً في موعد مع الشادي بلحن الحياة والحب، وهما يمسكان كف السحاب ليدثرا قدر الشفق المرعب احمراره، ويحملان كل أسبوع اللمسات الحانية، وتنام على صدر نهاره كي تسهر ليلاً؛ لتمانع الزوج من معانقة شفقه المنشود قائلة:

- سأمنعك حتى تطلق أسري، لم أعرفك عصفوراً يشدو لزهرة تذبل .

ليوقف صوتها صفارة سيارة الإسعاف يمر من جوار الغرفة وصرخات العجوز (غناء) تخفت كلما قربت سيارة الإسعاف من غرفة الولادة في مشفى المدينة؛ لتطل طفلة من رحم الطفلة (غناء)، فيغيب شفق أنفاسها وتعقبها صرخات الطفلة الوليدة وشفق الغروب ينثر شرارته الحمراء على وجه السماء.

همس حائر

فاطمة رشاد

فلاشات

مجموعة قصصية أولى للقاص السعودي فاضل عمران

الرياض/ متابعات:

تصدر المجموعة القصصية الأولى للقاص فاضل عمران قريباً بعنوان (معراج الزجاج) عن دار مسعى للنشر والتوزيع، وتقع في ثمانين صفحة، متضمنة 24 نصاً قصصياً. ويتناول العمران في نصوصه التفاصيل الدقيقة في يومياتنا بفانتازيا وسخرية كبيرة.

الشاعر الصيني ليياو يتسلم جائزة السلام الألمانية في أكتوبر

بكين/ متابعات:

يتسلم الشاعر الصيني المعاصر ليياو يفيو، في شهر أكتوبر القادم، جائزة السلام للمكتبات الألمانية، التي تعد واحدة من أرفع الجوائز الأدبية في ألمانيا ، أثناء معرض الكتاب الذي سيقام في مدينة فرانكفورت .

وكان الشاعر الصيني، قد كتب قصيدة شعرية بعنوان (المذبحة الكبرى) في عام 1989، واستلهمها من الأحداث الدموية التي وقعت في منطقة (تيانانمن) الصينية، وتم سجنها بعدها لمدة أربع سنوات .